شعرية النص عند "جيرار جينيت" من الأطراس إلى العتبات

د/ سليمة لوكام
قسم الأدب العربي
المركز الجامعي-سوق اهراس

ملخص

يتبع هذا المقال سيرورة تعامل الناقد الفرنسيً جيرار جنيت Gérard genette مع شعرية النص إذ انتقل من صيغته أو تشكله الخطابي إلى أجناسيته ثم الى عتباته مشتغلا في كل ذلك على المتعاليات النصية حينا و على المصاحبات النصية حينا آخر. و قد عكفت هذه الدراسة على أهم أعماله في هذا المجال و حاولت رصد أهم ما توصل إليه في هذا المجال.

Résumé

Des l'apparition de ses premiers ouvrages, Gérard genette a consacre ses études a la poétique du texte, et plus précisément au mode du texte qui définit sa forme discursive(discours du récit 1972). Plus tard, il part a la recherche d'une poétique qui met le texte en relation avec son genre, avec d'autres textes, ou avec ses composantes. Dans ses ouvrages intitulés ***introduction a l'architexte****(1979),* ***palimpsestes****(1982) et* ***seuils****(1987), Genette a étudie respectivement:*

-l'architextualité qui désigne l'inscription d'un texte dans un genre.

-la transtextualité qui se concrétise par la présence effective d'un texte dans un autre.

-La paratextualité qui désigne les relations que le texte entretient avec trois autres types d'écrits : le livre lui-même, les écrits qui le composent et les écrits qui précèdent ou accompagnent la composition su livre.

Cette étude tente d'exposer et de valoriser la contribution de Genette dans le domaine de la poétique du texte.

لا مراء في أن معايشة أعمال ج .جينيت G.Gennette التي شرع في إصدارها منذ أكثر من أربعين سنة يوقفنا على المنحى الذي يمم هذا الناقد شطره، وأهله لأن يعد من كبار النقاد الذين ظهروا في العقود الأخيرة من القرن العشرين. وقبل المضي إلى تفصيل القول فيما نحن بصدده، نود أن نسوق بعض الملاحظات التي استصفيناها مما اندس في تضاعيف كتاباته، وهي ملاحظات موصولة بمسلك

في الكتابة خاص، ومنهج في البحث مميز، ورؤية للأدب والنقد خليقة بالدراسة والتمحيص، و إجمالا يمكن حصر ذلك فيما يلي:

– ألفينا هذا الناقد مولعا بالبحث في الجزئيات ليؤسس منها رؤى تصل إلى حد استقامتها نظريات قائمة بذاتها، ففي أغلب ما كتبه نجد جينيت يشير إلى قضية ما عرضا، ويعلن عن قصوره في تناولها وعجزه عن الإحاطة بها في الموضع ذاته ، ثم لا يلبث أن يعود إليها، مجريا عليها ما ينبغي إجراؤه من بحث و تقص وتفصيل قول حتى تستوي بينة الملامح ، ونتبين ذلك على سبيل المثال، في إثارته لقضايا هامة بشكل عابر في كتابه " مدخل إلى النص الجامع1" " lntroduction à l'architexte"،ثم إفراده دراسة تفصيلية شاملة لها في كتابه" أطراس"2 "palimpsestes"،و في هذا الأخير ألقى جينيت نظرة عجلى على مسائل دقيقة ليعود إليها بعد أن أعمل آلة البحث فيها ، وتعمقها و سبر أغوارها القصية ، فكان كتاب " عتبات "3 "seuils" وسنعود إلى هذا لاحقا بشيء من التفصيل.

– لا يجد جينيت حرجا في الإفادة مما يطبع كل مرحلة من مراحل النقد من تطورات، ونجده يدلي بدلوه فيما استجد، ليأتي بالجديد وبالمفاجئ أحيانا، وبالمكرور و المراجع أحيانا أخرى، ومثل ذلك ما نقف عليه في الكتب التالية "صور I " I figures"و كتاب خطاب المحكي " "discours du récit" أو كتاب " الجديد في خطاب المحكي " "nouveau discours du récit" .

– يبدو أسلوب جينيت متميزا، وقد يرتد هذا التميز إلى طريقته في الكتابة التي تشف لا على دقته العلمية وصرامته المنهجية فحسب، بل على صياغته المتفردة التي قد تربك القارئ أحيانا، أو تشوب تلقيه بضبابية لا تنقشع إلا بعد إعمال فكر، وعناء تدارس وعمق تفحص.

وأظهر ما تطالعنا به نصوصه في هذا السياق، شيوع استعمال القوسين لإبداء رأي متحفظ، أو تسجيل استغراب أو تعجب أو حيرة ، أو تثبيت قناعة أو توضيح، أو لإعلان عن نسيان، وهو فوق ذلك يصرح حينا و يلمح حينا آخر، يطيل الوقوف

فيطنب حينا، ويوجز على وعد بالعودة أحيانا كثيرة، وقد لا يعود و أشهر عبارة له في كتبه هي: " j'y reviendrai" أو " j'y reviendrai plus tard ".

- انطلق جينيت في البداية من البحث فيما يجعل من نص ما نصا أدبيا، إذ بدأ مما يصنع شعرية المحكي، ومما يميز المحكي عن غيره، ليفتح ممرات عبر منها إلى البحث فيما ينسج من المحكي نصا، إلى مكاشفة دقائق تشكله لتقصي حقيقة انتمائه وأجناسيته، وهو في كل ذلك يفيد من منجز معاصريه من النقاد و الدارسين، ويعول أيضا على جهود سابقيه، و يتضح ذلك من إحالاته الكثيرة، وشواهده المتنوعة على مراجع و مصادر يكون قد استقى بعض أفكارها أو استثمر بعض مصطلحاتها، ولا نكاد نقع في كل ما كتب ، على دراسة جاءت خلوا من إحالات كهذه.

ونحن إذ نذكر هذه الخصائص، فإننا ندرك عدم إلمامنا بكل ما خطه هذا الناقد، وكل ما سح به مداده، وحسبنا أن نتمكن من وصل حلقات أعماله الآنفة الذكر، لتبين معالمها و تدبر فاعليتها في حقل يعتمل بالكثير من الأسئلة، ويستأثر باهتمام الدارسين في أيامنا.

ففي كتاب "مدخل إلى النص الجامع" أنفق جينيت جهده في البحث في نظرية الأجناس الأدبية إذ حاول تتبع حضورها منذ ظهور شعرية أرسطو و أفلاطون وصولا إلى عصر متأخر، أي من زمن اختزالها في المحاكاة إلى زمن تحولها إلى التعبيرية وما بعدها.

وما يحسن التوقف عنده ههنا، فيما هو موصول بدراستنا، هو الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب، وفيه عاينا تطلعا باديا للانتقال من الحديث عن الجنس الأدبي إلى النص، ذلك أن جينيت آثر،وبحسن تخلص، ولوج عالم التعالي النصي la transcendance textuelle، وهو الجانب الذي يعنيه منه، فحده بكونه"كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى" 4 و ضمن التعالي النصي يدرج التناص intertextualité منه المفهوم الجاري للتناص، وهو "الحضور

الحرفي بصورة كاملة أو غير كاملة لنص ضمن آخر، وهو ما يطلق عليه مصطلح الشاهد5 la citation .

ومن هذا المفهوم يولد جينيت مفاهيم أخرى جديدة كالنص البعدي أو الميتانص le métatexteو هو "العلاقة العابرة للنصوص التي تربط شرح نص بالنص الذي شرحه"6. و قد قصد به عملية نقد النصوص في ذاتها.

أما ما عده ضربا من ضروب التعالي النصي وهي "النصوص الموازية" أو" النصوص المصاحبة "la paratextualité " فقد لاحظنا أن جينيت أبدى حذرا كبيرا في تعامله مع المصطلح، فهو يقول:"سأسميها هكذا لأني لم أجد تسمية أفضل "7 ،ثم يردف بهذا التصريح المتردد وعدا بالاهتمام بها يوما ما.

وكان جينيت عند وعده، فقد عاد في كتابه "أطراس" "palimpsestes"إلى ما سماه في كتابه السابق " النصية المصاحبة" "la paratextualité"،و قد أشار إلى ذلك في بداية الكتاب بقوله: "إن موضوع هذا العمل هو ما سميته في موضع آخر، النصية المصاحبة، "في غياب مصطلح أحسن" وقد وجدت منذ ذلك الحين ما هو أحسن أو أسوأ، سنحكم على ذلك لاحقا، و لذلك فقد وظفت النصية المصاحبة لتعيين شيء آخر"8 .

وهكذا استدعى جينيت في كتاب "أطراس" بعض ما ورد في كتاب " مدخل إلى النص الجامع" فأمعن فيه النظر، ثم قام على تمحيصه والتعمق في ثناياه، فأثمر رؤية واضحة جلية قوامها المفهوم المحدد والمصطلح الدقيق .

فهو لم يعدل عما تعنيه "النصية المصاحبة "، و إنما عن العديد من المسائل المرتبطة بالتعالي النصي، وبالشبكة العلائقية التي يقيمها مع كل من "التناص" و" النص الجامع"، ذلك أنه عاد إلى إنزال " التعالي النصي" في سياق أرحب عندما صرف جهده للنظر في الشعرية التي لم يعد موضوعها " 9 النصية الجامعة* "l'archi textualité" وإنما التعالي النصي "la transtextualité"، وقد عزز جينيت ما ذهب إليه بتصنيفه العلاقات التي تنتظم التعالي النصي الذي يقوم على وجود خمسة أضرب هي:التناصية، والنصية المصاحبة، والميتانصية أو النصية

البعدية، والنصية الجامعة، وآخرها النصية المتعالية la transtextualité التي قد لها هنا مصطلحا جديدا هو hypertextualité ، وهي موضوع هذه الدراسة، وقد أعاد صياغة حدها على النحو التالي: "إنني أسمي إذا نصا ناسخا hypertexte كل نص مشتق من نص سابق بواسطة التحويل البسيط ...والتحويل غير المباشر الذي نسميه محاكاة"10.

و لم يقنع جينيت بما انتهى إليه فيما يتعلق بالتعالي النصي أو التناسخ النصي، فقد انبرى إلى بقية الأضرب يخط لها حدودا مضبوطة، متدرعا بعدة مفاهيمية ، تكفل لها الاستقامة، فكانت على النحو التالي:

1- التناص :intertextualité كانت "جوليا كريستيفا" أول من اكتشفه بهذا الاسم، وهويتحدد عنده ب"الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر"11. و يمكن لهذا الحضور أن يتجسد في ثلاثة أشكال كبرى هي:12

أ - الشاهد la citation: وهو الذي يلتزم فيه بحرفية النص ، ويصرح فيه بالحضور، وهو شكل تقليدي يقوم على وضع المزدوجتين، والإحالة على المرجع فيه غير إلزامية.

ب – السرقة الادبية le plagiat: لا يتم فيها التصريح باستعارة نص على الرغم من اقتباسه حرفيا.

ج – التعريض أو الالماع l'allusion: و فيه لا يؤخذ النص بحرفيته، ولا يصرح بعملية الاستعارة التي يفترض أن تكون قد حدثت بين نص و آخر، فشكلت حضورا قد يكون صريحا أو مضمرا.

2 – النصية المصاحبة la paratextualité :و قصد بها مجموع العلاقات التي يقيمها النص مع ما لا يمكن تسميته إلا بالنصوص الموازية كالعنوان و شبه العنوان intertitre والعنوان الفردي sous-titre، والمقدمة préface ، والملحقات post-face، والتنبيهات avertissements و التمهيد avant-propos، و الحواشي notes marginales، والهوامش السفلية من الصفحة infrapaginales ، وأواخر الكتاب terminales، والتصديرات épigraphes والرسوم les

illustrations، والإعلان عما سيصدر priére d inserer ،مما خطه المؤلف autographes، والشريط la bande، و المجلد jaquette، و غيرها من الإشارات الملحقة التي توفر للنص محيطا متغيرا و أحيانا تعليقا رسميا أو غير رسمي.

وفي هذا المقام يجلو جينيت أمرا مفاده "أنه لا يود الخوض في الموضوع، ولا يرغب في معالجته بشكل سطحي فيفقده أصالته وعمقه اللذين يمكن أن تكشف عنهما دراسة لاحقة" 13 . و لكنه لا يقطع على الدارس أمل انتظار دراسة يتم فيها تقحم آفاق لازالت معتمة، وليس هذا أوان التسلل إليها.

وعلى الرغم من ذلك، لم يستطع جينيت مقاومة إغراء البحث، فمضى يومىء إلى أن للمصاحبة النصية صلات بجوانب ذات حظوة في البعد التداولي للعمل، الأمر الذي يجعل من الوقع الذي تحدثه في القارئ من صميم ما عرف بالميثاق الأجناسي le pacte générique**، كما انتهى إلى وصفها بأنها "منجم من أسئلة لا أجوبة لها"14 بعد إعداده سلسلة من الأمثلة التي أراد من خلالها تجلية أهمية المصاحبة النصية" و إمكانات انفتاحها على العديد من المناحي .

3 – الميتانصية أو النصية البعدية أو الواصفة la métatextualité: إنها علاقة "النقد" و"التعليق"، وتصل بين نص وآخر بحيث يتضمن الثاني حديثا عن الأول، ولا تبدي هذه العلاقة حاجة إلى معرفة ما إذا كان هذا الحديث صريحا معلنا أو ضمنيا مضمرا، ولكنها تتطلب بعض التحديد، فالنصية الواصفة عادة ما تكون خارجية، لما يأخذ التعليق النقدي شكل الجنس المخالف للنص الذي ينقده، و يتميز عنه بوجود مؤلفه ودار نشره، أما إن كان النقد داخليا مندمجا في النص الإبداعي، فالمبدع هو الذي ينهض به ، وحينئذ يكون ذلك من قبيل التعليق على النصوص، أو نقدها ، وهذا ما يقرب الميتانص من التناص.

4– النصية الجامعية .Architextualité: ذهب جينيت إلى عد هذه العلاقة" الأكثر تجريدا والأكثر ضمنية"15، فهي التي تحدد انتماء نص ما في جنس من الأجناس الأدبية، ومن هنا جاء نعته لها بالبكماء تأسيسا على إحالتها الأثر على جنس، ومن

ثم تغدو هذه العلاقة أساسية بالنسبة إلى إنتاج النص إذ أنها تؤطر انخراطه في نظم تم تأسيسها سلفا، و أساسية أيضا في تلقي هذا النص، ذلك أن القراء يذهبون مذاهب مختلفة ومتباينة في تفضليهم للأجناس الأدبية.

ويحصل من ذلك استتباعا انعقاد الصلة بين " النصية الجامعة" و"النصية المصاحبة " على اعتبار تمثيل هذه الأخيرة لما يحيل على أجناسية النص كأشباه العناوين الفرعية التي تعين الجنس الأدبي على الغلاف، من مثل (رواية، شعر، مقالات ....إلخ) ، لأن النص غير مطالب بأن يعلن عن صفته الأجناسية، بل إننا نلفي جينيت يذهب أبعد من ذلك حين يقول:"ليس من مهام النص تقرير أمر النظام الأجناسي الذي ينخرط فيه، إنها مهمة القارئ، و الناقد و الجمهور، فهؤلاء يستطيعون أن يطعنوا في النظام الذي أفضت به إليهم النصية المصاحبة"16.

و أيا كان الشأن، فإن هذا يعضد الرأي السائد الذي مؤداه أن عدم ثبات الأجناس عبر التطور التاريخي، والتغيرات التي تلحقها عائد إلى تغير المعايير التي تصنف وفقها كالأشكال التي تأخذها والمحتويات الموضوعاتية التي تتضمنها، والغايات المستهدفة التي تروم بلوغها، والآثار الناجمة عن إدراكها.

وقد ضرب "جينيت" لذلك أمثلة منها، أن ما كان يعد تراجيديا من تراجيديات "كورناي" لم يعد ينظر إليها كذلك، وأن " رواية الوردة " ليست رواية إطلاقا، لكنه يستدرك أن ذلك لا ينقص من أهمية هذه الآثار الأدبية شيئا، فالعبرة "بالإدراك الأجناسي الذي يوجه ،كما نعلم، و يحدد على المدى الواسع "أفق انتظار" القارئ ويحدد بالتالي تلقي العمل"17 .

ونخلص إلى القول إن 'جينيت' قد صنف علاقات المتعالية النصية فجعلها خمسا***، وبحث فيما يمكن أن ينشأ بينها من صلات، فتوصل إلى أنها، على الرغم من تنافرها فيما يتعلق بدرجات تجريديتها، وإفصاحها عن نفسها، نفوذة فيما بينها، فما يقوم بين التناص و "الميتانص" لا يمكن أن ينكر، وما يوحد بين " النصية المصاحبة" و " النصية الجامعة" لا يجحد، أما دلالات الاحتواء و الانتماء و التجاور التي تربط بين هذه العلاقات فيما بينها فهو مما تشيد البحث عليه أساسا.

ومن "الأطراس" ينتقل "جينيت" إلى "العتبات"، وكان قد أعطى لقارئه وعدا بذلك، و على الرغم من تفنن ' جينيت' في قد المصطلحات، ودقته في صياغة العناوين، فإن قارئه يجدد عنتا في الربط بين الأطراس palimpsestes التي تعني المخطوط على الرق المكتوب، والذي يتم محوه لإعادة الكتابة فيه"18، وبين ما وعده به في كتاب "مدخل إلى النص الجامع" بأن يفرد "للمصاحبة النصية" دراسة، وعاد إليها فعلا لكن ليؤجلها إلى حين، ويصبح مدار بحثه "المتعالية النصية " بعلاقاتها المختلفة، وكأن 'جينيت" استمرأ الأمر، فراح في كتابه يطلق الجزء على الكل، فيجعل "عتبات" عنوانا لما يتنزل ضمن "المصاحبة النصية".

ولئن كان في "أطراس" قد دفع بعض ما يمكن أن يرمى به العنوان من غموض حين أضاف الكتابة من الدرجة الثانية، فإنه في عتبات آثر استفزاز قارئه ليلج معه العتبات، حتى يحسن الدلوف إلى النصوص . وقبل الجوس في مسارب الكتاب، رأينا أن نلقي ولو نظرة عجلى على التمهيد الذي يتصدره، فوقعنا على إجمال للدراسة قبل تفصيلها، حيث شرع "جينيت" في التعريف بالمصاحبة النصية التي لا يمكن لأي نص الاستغناء عنها إذ هي التي تتكفل "بجعله حاضرا أولا، ثم تضمن هذا الحضور في العالم، كما تمكن من تلقيه واستهلاكه، اليوم على الأقل في شكل كتاب"19.

كما عمد"جينيت" أيضا، وهذا هو ديدنه للإشارة إلى استعماله لهذا المصطلح في كتاب "أطراس"،وهو بهذا يصل اللاحق بالسابق، ويؤكد على خصيصة لصيقة بمساره، وهي العناية بالجزئيات والاستغراق في البحث في جوانبها الدقيقة حتى تستقيم نظرية أو منهجا أو مبحثا .

ونحن نتقصى أنحاء النظر في التمهيد، تمكننا أيضا من الوقوف على طبيعة العلاقة التي تقيمها "العتبة" le seuil مع النص المصاحب le paratexte.

يجوز القول وفق ما ذهب إليه: "إن النص المصاحب هو مجموع المرافقات التي تجعل من نص ما كتابا، وهي التي تصيره كذلك، في عيون القراء أو الجمهور بشكل

عام، وهنا تغدو العتبة **** "ردهة vestibule تفسح المجال لنا إما لولوجنا إلى الداخل،و إما للعودة أدراجنا"20.

وقد ظفر جينيت باستعمالات عدة ،و تعريفات شتى للعتبة، وإن بمصطلحات مختلفة ،فكلود دوشيه c.Duchet يسمها بالمنطقة المترددة zone indécise بين داخل النص وخارجه، و"فيلييب لوجون" philippe.Lejeune يصفها بأنها بمثابة الحاشية المزينة للنص la frange فيقول:" حاشية النص المطبوع التي تتحكم في الواقع في عملية القراءة برمتها"21.

هذه رؤى وإن كانت متباعدة في تشكلها، متنافرة في غايتها، فإن أطرف ما فيها هو إمدادها "جينيت" بعدة مفهومية، وأدوات اصطلاحية أعانته على صياغة ما هو ماض إليه في هذا المجال، ومن ذلك مفهوم "المنطقة" الذي استثمره "جينيت" للإحالة على ما نعت به "العتبة"، فقد استنتج أنها يمكن أن تكون منطقة مفضلة وممتازة لتسوية صفقة une transaction بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالات البراغماتية والاستراتيجية التي تحكم صلة النص بجمهوره، وتحدد شكل التلقي، و توجه طبيعة القراءة.

وهنا يطرح "جينيت" السؤال المنغرس في الثقافة الغربية: لو اكتفينا بنص الرواية وحده دون أن تستنجد بأي طريقة للاستعمال، ودون أن يكون عنوان رواية "جويس" هو " عوليس"، كيف كنا نقرأها ؟.

ومن البين أن جينيت يروم من طرح هذا السؤال توليد دلالات أخرى مما يمكن أن يكتنزه مفهوم العتبة وعلى وجه التحديد، فيما يتصل بالوسائل المستعملة، و بالصيغ الموظفة، و كذا بالآثار الناجمة عنها.

ومن هنا يخلص جينيت إلى أن "النص المصاحب" لا يعدو أن يكون مكونا من مجموعة غير متجانسة من الممارسات و الخطابات بمختلف أصنافها، و تضارب عصورها، و لذلك قد يستعصي تجميعها في أطر تقوم على معيار المشابهة، ويصير الأمر إلى ضمها بعض العناصر التي قد تلتقي في الغايات أو تلتئم في الآثار الناجمة، ومثل هذا التقارب أهم عند جينيت من تنوع مظاهر هذه العناصر.

و هكذا راح جينيت يحدد الخطوط العامة التي تضبط قوانين مرسلة المصاحبة النصية، وذهب إلى القول بكون هذه الخطوط هي التي تحدد مجموعة الخصائص المكانية، و الزمانية، والنفعية pragmatique و الجوهرية substancielle والوظيفية fonctionnelle للمصاحب النصي، حتى إنه ليكاد يربط ربطا وثيقا بين معرفة العنصر المصاحب للنص ، وبين الإجابة عن الأسئلة التالية :

ما هو محل هذا الصاحب النصي؟ أين ظهر؟ ومتى ظهر؟ و متى اختفى؟ –إن اقتضى الأمر طرح هذا السؤال– و ما هي خصائص مقامه التواصلي؟ من المرسل و من المرسل إليه ؟ و ما الوظائف التي تحركه؟

" فإذا كان المصاحب النصي ، مرسلة مادية message materiel، فإن وجود هذا النص يقتضي ضرورة وجود محل له، يمكن تحديده بالنسبة إلى النص نفسه: إما حول النص، وإما في الفضاء الحجمي للنص ذاته، كالعنوان، والمقدمة، أو أحيانا مندسا في تضاعيف النص كالعناوين الفرعية، أو بعض الملاحظات."22

و قد اختار جينيت لهذا الصنف من المصاحبات النصية المكانية spatiales نعتا هو "péritexte"و نرجح ***** أن يكون جينيت قد نحت هذا المصطلح انطلاقا من دلالة السابقة "péri" في الفرنسية على ما يحيط autour، و يعزز ما رجحناه قوله "بوجود مرسلات آخر على مسافة معينة من محيط النص ، وتكون في الأصل على الأقل خارج الكتاب، إما محمولة عبر وسائط إعلامية (كالمقابلات أو الأحاديث) أو متسترة تحت غطاء الحديث الخاص (كالمراسلات و اليوميات الحميمة)."23

ونعاين بوضوح كيف استعمل جينيت عبارة "autour du texte" "ما يحيط بالنص"،و لكنه نظرا لخصوصية هذا الصنف من المصاحبات النصية ، فقد رأى أن يوجد له مصطلحا آخر، مغيرا السابقة "épi بـ "péri" فصارت "épitexte"، و لأن "épi" تعني في اليونانية "على" أو "فوق" فإن دلالتها على الإضافة على الشيء أو الزيادة فيه، هو ما حمل جينيت على توظيفها ، ومن ثم كانت مقابلتنا للمصطلح "épitexte" بالنص الزائد أو النص المضاف .

و ينتظم كل من " النص المحيط" و "النص الزائد" ضمن الوضعية المكانية للمصاحبة النصية، أما الوضعية الزمنية ، فإنها تتحدد بمرجعية تاريخ ظهور النص، و يضبط جينيت هذا المرجعية بتاريخ صدور الطبعة الأولى أو الأصليةoriginale "،وقد تمكن جينيت من رصد ثلاثة أضرب24 من هذه المصاحبات النصية :

1- مصاحب نصي سابق: paratexte antérieur حيث يتم الإعلان مسبقا عن العمل الأدبي في نشرة دعائية، أو عن طريق نشر مسبق في مجلة أو دورية.

2- مصاحب نصي أصلي: paratexte original وهو الأكثر حضورا في التقليد الأدبي، إذ يتزامن ظهوره بظهور النص، كأن تصدر مثلا، المقدمة مع النص نفسه.

3- مصاحب نصي لاحق: paratexte ultérieur و مثال على ذلك ما يلاحظ عند صدور طبعة ثانية للنص ، إذ غالبا ما يصدر بمقدمة.

و تتفاوت هذه المصاحبات اللاحقة في مداها، فبعضها يكون قريبا من العمل حيث تكون الطبعة غير بعيدة ،و قد اكتفى جينيت في هذه الحالة، باعتباره" مصاحبا لاحقا " وكفى بينما وسم "المصاحب اللاحق الذي تطول فيه المدة التي تفصل الطبعة الأولى عن الطبعة الثانية "بالمصاحب اللاحق المتأخر " paratexte ultérieur tardif، وهنا يبرز احتمالان للتأخر:

- إذا كان مؤ لف العمل قد توفي، يمكن وصف هذه المصاحبات اللاحقة المتأخرة بالبعدية posthunes .

- إذا كان مؤلف العمل حيا فيمكن وصف هذه المصاحبات اللاحقة المتأخرة بالقبلية****** anthumes.

ثم أفضى التوغل في البحث بجينيت إلى إدراك حقيقة مفادها أن المصاحب النصي يمكن أن يختفي نهائيا، أو يحتجب ليعود في أية لحظة، و يكون ذلك بقرار من المؤلف، أو بتدخل خارجي أو بموجب مرور الزمن.

و هنا يؤكد جينيت أن هذا الاحتجاب الكلي أو المؤقت يحدث للمصاحبات النصية، سواء أكانت نصوصا زائدة épitexte أو نصوصا محيطة péritexte، ويضيف أن ذاك النبض المتقطع الذي يلازم ظهورها يرتد إلى أن طابعها وظيفي بالأساس.

ولئن كانت الوضعيتان الأوليان قد سمحتا بإقامة تصنيفات للمصاحبات النصية باعتبار مواقعها المكانية والزمانية، فإن لمسألة مادتها أو جوهرها وضعا خاصا و مباينا بالنسبة إليهما.

و مأتى الخصوصية نابع من كون أغلب المصاحبات النصية تقريبا ذات طبيعة نصيةtextuelle، أو على الأقل قولية verbale كالعناوين، والمقدمات، والأحاديث، وغيرها من الملفوظات التي تتقاسم النظام اللغوي.

و المتفحص للمصاحبات النصية يدرك أنها عادة ما تتجلى أمامنا نصوصا قائمة بذاتها، لكن ذلك لا يعني إغلاق الدائرة فلا تنفتح لأشكال المصاحبات الأخرى كالتجليات الأيقونية (كالرسوم) أو المادية (مثل اختيار شكل مطبعي معين لا يخلو من دلالة...) أو الوقائعية الخالصة purement factuelle كأن يكون المصاحب النصي تعليقا على النص، فيمارس بذلك تأثيرا على إدراك القراء لهذا النص، ويتحقق ذلك:

– إما بواسطة ما هو موصول بجنس وسن مؤلف النص، و هما عاملان يؤثران في القراءة ويوجهان صيرورتها، إذ تختلف رؤيتنا لنص ألفه صاحبه في شبابه عن نص ألفه في شيخوخته، كما أننا لا نقرأ رواية كتبتها امرأة كما نقرأ رواية كتبها رجل.

– أو بواسطة ما هو موصول بتاريخ العمل أي ارتباطه عادة بالعصر الذي أنجز فيه، ولا يكتفي جينيت بهذه الخصائص المميزة لصاحب النص، فيضيف أخرى أقل أهمية مثل الإشارة إلى انتماء المؤلف إلى هيئة أكاديمية معروفة، أو حصول العمل على جائزة أدبية.

ثمة خصائص أخرى تبدو أساسية أكثر، مثل السياق العام الذي يتفرع إلى أنواع عدة، منها :

–سياق التأليف auctorial الذي يربط عملا ما لمؤلف بمجموعة المؤلفات الأخرى التي أنتجها، كأن نعقد العلاقة بين رواية ما لروائي ثم نحيطها برواية أكثر منها شهرة.

- السياق الأجناسي الذي يتألف من وجود جنس الرواية مثلا، والسياق التاريخي الذي يصنعه عصر ما، كالقرن التاسع عشر .

وهكذا يصل جينيت إلى القول:«كل سياق يصبح بالضرورة مصاحبا نصيا» ويتحقق هذا الأمر في الغالب، بإشارات تحملها المصاحبات النصية التي تقترن بالنص ذاته ، كتحديد الجنس الأدبي ، أو ذكر الجائزة الأدبية على شريط، أو الإتيان على ذكر السن، أو الكشف بشكل غير مباشر عن جنس المؤلف عن طريق ذكر الاسم أو غير ذلك.

لكن اللافت للانتباه أن مثل هذه الإشارات ليست ضرورية دائما لخلق لذيوع صيت العمل ومن ثم إحداثه الأثر المراد ، ذلك أن بعض القراء يقرنون بين ما يعرفونه عن شخصية أدبية ما*******، و ما يعرفونه عن سيرتها الذاتية، و بين العمل الذي أبدعته، وهم بذلك يسقطون هذه المعرفة التي تأخذ شكل المصاحب النصي على العمل.

نصل الآن إلى الإطار النفعي التداولي لعنصر المصاحبة النصية، ويتحدد هذا الإطار بالخصائص الذي يميز مقامه، أو وضعيته التواصلية من حيث طبيعة المرسل، ودرجة سلطته، ومسؤوليته، وقوة الأداء القوليla force illocutoire لمرسلته، ولا يشترط في هذه الحالة أن يكون مرسل المصاحب النصي هو منتجه الفعلي، فقد يكون مؤلف النص هو صاحب التقديم، كما يمكن أن يضطلع بالمهمة شخص آخر غيره من أصدقائه أو معارفه، وبالمثل يمكن أن ينهض الناشر بهذه المسؤولية حين يشترك قانونيا مع المؤلف في عملية إخراج النص بما في ذلك مصاحبته النصية، وقد يتقاسم المؤلف المسؤولية المصاحبة النصية مع محاوره الذي يتولى اختيار الحديث، و نقل تفاصيل ما دار بينهما.

وفي مقابل المرسل يقف المرسل إليه الذي يمكن اختزاله في " الجمهور"، ويرى جينيت أن في هذا الاختزال بعض الجور، ذلك أن "جمهور كتاب ما يمكن أن يمتد افتراضا إلى الإنسانية برمتها"25، ولأجل ذلك يجب التدقيق أكثر، وفعلا فقد تتوجه بعض المصاحبات النصية إلى الجمهور بشكل عام، ويتكرس ذلك في العنوان أو

المحاورات، فيما تقتصر مصاحبات نصية أخرى و بشكل مخصوص على قراء النص فقط، كما هو الشأن في مقدمات النصوص، و ثمة وضع ثالث يظهر حينما يستهدف النقاد أو أصحاب المكتبات، أو غيرهم، و ههنا لا يراعى إن كان المصاحب النصي نصا محيطا أو نصا مضافا، فليست العبرة في هذا الموضع بمعرفة نوع المصاحب النصي و إنما بمن يتلقاه، ولذلك عمد جينيت إلى تسمية هذا النمط بالمصاحب النصي الخاص بالجمهور "le paratexte public"

وفي المقابل لا ينبغي إغفال وجه آخر من المصاحبات النصية الشفوية أو المكتوبة، و التي لها صلات بالمقام التواصلي، وهي تلك التي يفضى بها إلى خاصة من القوم سواء أكانوا معروفين أو مجهولين، وقد سماها جينيت المصاحبات النصية الخاصة paratexte privé التي يشكل الجزء الخاص بالمؤلف فيها ما يرسله المؤلف نفسه في يومياته أو في غيرها، إنها المصاحبات النصية الحميمة paratexte intime التي يكون فيها المرسل هو المرسل إليه بالأساس.

و نلاحظ أن جينيت أوغل في التفصيل حتى بدا لنا و كأنه يتمحل في ذلك، لكنه في واقع الأمر يطيل النظر و يجوده حتى تستقيم الصورة أمامه جلية واضحة، ولعله ينطلق في توسعه وتفصيله من افتراضه وجود متلق يعد عليه كلماته، ويترصد هناته، ويتعقب زلاته، ولذلك فهو يتوقع أسئلة كثيرة واعتراضات عديدة، و قد جرته الإجابة عنها إلى التفسير و الشرح والاستدراك، أو إلى الإقرار بالعجز عن الإحاطة بما يند عن المحاصرة في هذا الموضع.

وإمعانا في التفصيل، انبرى جينيت إلى التمحض لمبدأ المسؤولية ومن يتولاها بدءا بالمؤلف ومعاونيه وانتهاء بالناشر، و لأجل هذه الغرض قام باعتماد مصطلحين يقول إنه "استعارهما من المعجم السياسي وهما: الرسمي l'officiel و غير الرسمي l'officieux..."26

فعد "رسميا كل مرسلة للمصاحبة النصية اضطلع بها المؤلف أو الناشر أو هما معا"27 ، وفي هذه الحالة ليس بوسع المؤلف التنصل من مسؤوليته، كما يندرج تحت المظلة ذاتها كل ما يصدر عن المؤلف أو الناشر، من نصوص محيطة مادام

المؤلف على قيد الحياة، و من أمثلة ذلك: العنوان أو المقدمة الأصلية، أو التعليقات التي يوقعها المؤلف نفسه في عمل يعلن كامل مسؤوليته عنه.

أما ما هو" غير رسمي" فيتصل عادة بالنصوص المضافة épitexte إلى العمل، كالأحاديث والمسارات، وما يشابهها مما تكون لديه القدرة على نفيه و إنكاره.و كأننا بجينيت يريد أن يعقد علاقة ثقة بين المؤلف و الناشر، وفي المقابل يشكك القراء في كل ما يمكن أن يصل إليهم عن طريق النقاد أو الصحفيين وغيرهم من معارف المؤلف، بل إننا نجده يؤكد في النمط الرسمي على وجود المؤلف على قيد الحياة ، بوصفه شرطا لقبول النصوص المحيطة .

و آخر مسألة انتهى إليها في تناوله للخصائص النفعية هي "قوة الأداء القولي" la force illocutoire du péritexte لمرسلة الصاحب النصي.

و نعتقد أنه رام تجلية جانب أثار الكثير من التساؤلات المتضاربة ، ويبدو أن النزاع بشأنه لم يفض بعد، ويتعلق بعلاقة الأثر و مصاحباته النصية بالمتلقي، وبعبارة أدق مدى إحالة المصاحبات النصية على مغالطة أو تضليل يذهب المتلقي ضحية لهما، "فالمصاحب النصي يمكن أن ينقل لنا معلومة خالصة مثل اسم المؤلف أو تاريخ النشر، مثلما يستطيع أن يعرفنا على مقصد أو تأويل المؤلف، أو الناشر، أو هما معا: وهي الوظيفة الأساسية لأغلب المقدمات، إنها الوظيفة الأساسية أيضا للتوجيهات الأجناسية التي تحملها بعض أغلفة الكتب، أو صفحات العناوين.."28

و الأمثلة التي ساقها جينيت لتعزيز ما ذهب إليه تثير العديد من الأسئلة الموصولة بالجانب الأجناسي أو بالجوانب السياقية الخارجة عن النص.

فكلمة رواية التي تصاحب نصا ما، و تعلو غلاف الكتاب لا تعني في رأيه " أن هذا الكتاب "رواية "و إنما هي إحالة على معنى: اعتبروا هذا الكتاب رواية، و كذلك لما نجد اسم "ستندال"Stendhal مثلا ، فإن ذلك لا يعني "إن اسمي "ستندال " لأن المقصود هو " لقد اخترت ستندال اسما مستعارا لي " أما عنوان عمله "الأحمر و الأسود" فلا معنى له إذا أخذناه على غير محمله، كأن يكون الكاتب قد قصد " أنا المؤلف، قررت وضع عنوانا لكتابي هو: الأحمر والأسود".

وفي الحالتين : في اختيار الاسم المستعار، أوفي اختيار العنوان يكون المؤلف قد صدر عن قرار حقيقي اتخذه، وقد يصدر المؤلف أيضا عن التزام، ذلك أن بعض الإشارات الأجناسية قد تحمل قيمة الميثاق الملزم أكثر من غيرها، ومثل ذلك ما نجده في أنواع خاصة كالسيرة الذاتية، أو المذكرات، أو التاريخ، على عكس أنواع أخرى مثل الرواية و المقالات و نحوهما.

أما المصاحبات النصية التي تأتي في شكل إشارة مفادها أن هذا الكتاب هو جزء أول tome 1 أو قسم أول premier volume، فتحمل معنى الوعد la promesse بما سيتبع من أقسام أو أجزاء .

ولم يقف الأمر بجينيت عند هذا الحد، فقد رأى أنه بمقدور المصاحب النصي أن يرشد أو ينصح conseil ،بل إنه قد يأمر و يلزم injonction، ف "هيجو" Hugo في مقدمة كتابه "تأملات" contemplations يقول: "ينبغي أن يقرأ هذا الكتاب كما نقرأ كتابا لميت "29.

و يخلص جينيت إلى أن للمصاحبات النصية قدرة هائلة على إصدار الأوامر الملزمة كما أن في وسعها أن تأذن ببعض المباحات من مثل : يمكن قراءة هذا النص وفق ذلك النظام، أو يمكن القفز هنا على كذا أو كذا، بل إن في إمكانها أن تنجز ما تصف،و آية ذلك ما نجده في الإهداءات، لما تحمل المصاحبات النصية قرارا بالإهداء، فإنها تكتفي بأن يكتب على إحدى الصفحات عبارة : إلى فلان.

و يتحصل لدينا في آخر الأمر أن ما يعتقده جينيت على المصاحبات لا يساوي ما يعتقده آخرون على النص ذاته، وأن في الوجوه التي ذكرها في تصنيف هذه المصاحبات ضروبا من المبالغة و التجوز بينة، ذلك أن تعويله الرئيس يقوم على وجود قارئ موسوعي المعرفة، حاد الملاحظة ، ثاقب النظرة مبدع وناقد في آن، وإلا ، فما معنى أن يكشف القارئ كل مقاصد المؤلف، أو غايات الهيئة التي تصدر عنها المصاحبات النصية فيأتمر بأوامرها و يتحاشى نواهيها؟

و فضلا عن ذلك، فإن في اختيار جينيت للأمثلة التي تسعف رؤيته، و النماذج التي تعضد فكرته، ما يحملنا على التفكير في مدى شيوعها، أو تنامي حضورها

وفاعليتها من جهة، ويدعونا من جهة أخرى، إلى التساؤل عن إمكان انسحابها على كل أنواع النصوص، وبمختلف درجاتها.

أما آخر خط من الخطوط المتحكمة في تحديد المصاحبات النصية فهو الجانب الوظيفي وهو أهم الجوانب على الإطلاق و أقواها دلالة على مبرر وجوده، فالمصاحب النصي يظل في كل أشكاله و تجلياته، خطابا لا يمتلك استقلاليته، فهو دائما تابع لشيء آخر يمنحه مبررا لوجوده و هو النص، و لذلك فهو يوقف نفسه لخدمته.

و أيا كان شأن المصاحب النصي سواء على مستوى الاستثمار الجمالي و الإيديولوجي الذي يظهر في اختيار العنوان الجميل أو المقدمة المفسرة، و مهما كان تأنقه، و مهما كان القصد إلى عكس المفارقة التي يودعها المؤلف فيه، "فإن المصاحب النصي يظل على الدوام خاضعا لنصه، تابعا له " subordonné à son texte" 30 .

و مادام الأمر كذلك، فلاشك أن الطبيعة الوظيفية للمصاحب النصي متعلقة تمام التعلق بنصه، ومن ثم لا يمكن تحديد الخصائص الوظيفية نظريا، ولا إقامة نظام مسبق لها، ذلك أن الخصائص الزمنية والمكانية والمادية والنفعية (التداولية) للمصاحب النصي تحتكم بالأساس إلى اختيار حر ينهض على ممكنات ذات طابع تناوبي alternatif ، ضمن شبكة عامة و ثابتة، فمثلا تتعرف المقدمة إلينا على أنها من "النصوص المحيطة"، و يمكن أن تكون أصلية، أو لاحقة، أو متأخرة، وقد تكون من وضع المؤلف أو من تأليف غيره، و هذا ما يؤسس لوجود نظام نظري، على عكس الخصائص الوظيفية التي لا تقوم على أساس تناوبي، أو على اختيار بين وضعين أو أكثر، لأن الغايات التي تهدف إليها عديدة و متنوعة، بحسب نوع المصاحب النصي، فللعنوان وظائفه، و للإهداء وظائفه، و للمقدمة وظائفها التي يمكن أن تشترك فيها مع وظائف الإهداء.

وللتوضيح نقول:هل يستوي عنوانان في الوظيفة عندما يكون أحدهما إيحائيا والآخر صريحا؟ أم هل تتطابق وظائف مقدمتين إحداهما لاحقة والأخرى متأخرة؟

لاشك أن الإجابة ستكون لا، إذ تتحدد هذه الوظائف بعملية استقرائية يتم عبرها الوقوف على أنواع المصاحبات النصية، ومن ثم على وظائفها المختلفة.

وننتهي إلى أن ما يبدو من تآلف ناتج عن تركيب النص من متنه و مصاحباته لا يمكن إلا أن يتعلق بدراسة تحليلية فردية، تتناول الأعمال واحدا واحدا، وتخلص إلى رصد طبيعة الوظائف التي تضطلع بها المصاحبات النصية و تصلها بالنص الذي تحيط به أو تصاحبه.

وبعد هذا العرض الشامل للأنواع التي تصنف المصاحبات النصية وفقها، والتي سيتناولها بالتفصيل و التحليل فيما يلي من أقسام الكتاب، آثر جينيت أن يختم تمهيده بملاحظتين تتصلان اتصالا وثيقا بالوجود التاريخي للمصاحبات النصية :

– تتلخص الأولى في أن لكل عنصر من عناصر المصاحبات النصية تاريخه الخاص، فبعضها قديم قدم الأدب، و انتظر بعضها الآخر طويلا حتى يظهر بشكل رسمي مع ظهور الكتاب، في حين تأخرت عناصر ثالثة إلى زمن مجيء الصحافة ووسائل الإعلام الحديثة لتعلن عن ميلادها. وفي المقابل اختفت بعض العناصر أو استبدلت بأخرى كيما تنهض بدور مشابه .

أما الصنف الأخير من هذه العناصر، فقد عرف، و مازال يعرف تطورا سريعا ودالا على التحولات التي يشهدها التأليف.

و حري بنا أن نشير إلى أن هذه التحولات لا تنفي صفة الثبات عن بعض العناصر، أو على الأقل، عن بعض الجوانب فيها، فلئن تخلى العنوان مثلا عن بعض مميزاته بفعل التطوير، فإن مقدمة المؤلف لم تفقد شيئا من خصائصها الجوهرية، إلا ما كان من الصيغة المادية لتقديمها.

– و تتمثل الملاحظة الثانية في عقد جينيت الصلة بين التطور التكنولوجي و بين المصاحبات النصية، فالتطور التكنولوجي، في رأيه، هو الذي "منحها وسائله، وفرصه التي تتجلى في الظواهر اللامتناهية، من مثل الانزلاق، والاستبدال،

والتعويض،والتجديد، وكلها تضمن لها الاستمرار على مر القرون، وفي مستوى معين، تمكنها من الترقي في النجاعة و الفاعلية".31

و هكذا بفضي بنا التدبر في الأعمال الثلاثة لجينيت إلى التعرف على كيفية ترقي هذا الناقد في درجات البحث بشكل يحملنا على التساؤل: ما السر الرابض وراء هذه الخطى الرصينة التي تقحمت عالم الشعرية من كوى ضيقة وفتحته على الأطراس و العتبات ؟

أهو ظمأ المعرفة؟ أم هي المراكمة المعرفية المؤسسة للفاعلية النقدية ؟ أم هما معا؟ يضاف إليهما قبس من شرارة منهجية تنهض على التدرج ، وتوليد المفاهيم، والرؤية الشمولية.

لم يقنع جينيت بما انتهى إليه في خطاب المحكي، ولم يستطع مغالبة تلجلج الأسئلة وقلقها، فراح يبحث للشعرية عن متمماتها، وعن أطرها العامة و الخاصة، فمن جنس العمل إلى نسجه، ومن شعرية المتن إلى شعرية العتبة.

إدا، بحث "جينيت" في شعرية المحكي، و فيما يجعل منه أثرا جماليا يصنع تفرده من بنياته المؤتلفة و المختلفة، سواء أتعلق الأمر، بمرسل المحكي و تصرفه في زمنيته، وفي صيغه ورؤاه، ووظائفه ووضعياته، أو بمتلقي المحكي، لينبري بعد دلك إلى ضبط العلاقات الأجناسية التي تقيمها الأنواع الأدبية فيما بينها، فكان "المدخل إلى النص الجامع" محاولة لرصد المجرد، وسعيا إلى تثبيت الركون إلى هذا المبدأ النقدي الفعال المتمثل في وجود جنس(genre) معين ينتمي إليه العمل الأدبي ، ومن ثم ينتقل موضوع الشعرية من النص المفرد إلى النص الجامع . غير أن فيما ذهب إليه جينيت ما يدفعنا إلى طرح سؤال أولي ملح هو:علام تتأسس شعرية الجنس(النوع) عموما؟ على شكل العمل؟ أم على محتواه الموضوعاتي؟ أم على الغايات المرجوة من ورائه.

ونحن إذ ندرك صعوبة السؤال بناء على الإشكالات التي يحيل عليها، فإننا نعي أيضا أن مبدأ "النوع" أو "الجنس" من أعقد القضايا التي يثيرها النقد بالنظر إلى قابلية النوع للتغير والتبدل، ونتصور بالتالي المشقة التي يجدها من يلزم نفسه بالإجابة.

وبعد فترة وجيزة تخلقت "الأطراس" في رحم وعد قطعه جينيت على نفسه في "النص الجامع"، فكانت الكتابة من الدرجة الثانية التي توقفنا فيها على آيات من التصنيف لم يسبقه إليها أحد إذ استبدل جينيت في هذه الدراسة التناص intertextualité بما هو أعم و هو المتعالية النصية transtextualité ، ومن هنا يتحول موضوع الشعرية من جديد من "النص الجامع " إلى "النص المتعالي" بعد أن صرف جينيت جهدا في التمحيص و التدقيق و إمعان النظر ، فلم يعد النص الجامع إلا ضربا من الأضرب الخمسة التي تنضوي تحت إطار المتعالية النصية.

و إذا كان هذا هو الوضع بالنسبة إلى النص الجامع، فقد غدت للنص المصاحب المنزل بين "دفتي العتبات"شعريته الخاصة التي لا تنفصل عن شعرية المتن ، فالمصاحبات النصية لا تحيل فقط على العنصر الأجناسي للعمل، ولا على السياق الزماني و المكاني و المادي الذي يندرج ضمنه النص فحسب ، وإنما تعمل على ربط بين النص بقرائه فهي التي تؤثر في اختياراتهم للعمل، وكذا في صيغ قراءاتهم، وآفاق انتظارهم، وباختصار في تحديد معنى النص.

و غاية ما نصل إليه فيما هو موصول بالشعرية، أن جينيت ظل يتقلب في إنزال الشعرية في الحيز الذي هي خليقة به ، فولى وجهه أنحاء عديدة حتى انتهى به الأمر عند التعالي النصي، ولعله رضي بما يتيحه هذا الإطار من إمكانات تجلي الشعرية أكثر، وبسط نفوذها على فضاءات أرحب، بعد أن ظلت لفترة مكبلة في إسار مفهوم محاكاة جوفاء، أو رهينة تصنيف أجناسي ضيق.

الهوامش

1) جيرار جينيت : مدخل إلى النص الجامع، ترجمة عبد العزيز شبيل، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة .1999

2- Gérard Genette : introduction à l'archi texte, coll. poétique, Editions du seuil, paris 1979.

3- Gérard Genette: Palimpsestes , Editions du seuil , paris 1982.

4- Gérard Genette : seuils, coll. points, Editions du seuil, Paris 1987.

5- Gérard Genette : introduction à l'archi texte, p.86

86.6- Op.cit, p

87..7- Op.cit, p

87.8- Op.cit, p

7..9- Gérard Genette :Palimpsestes, p

* في الهامش يشير جينيت إلى تأخره في رد الأمور إلى نصابها فيما يتعلق باستعمال مصطلح "Architexte" الذي كان لوس ماران "louis Marin" قد اقترحه سنة 1974

10- Op.cit, p.7

11- Op.cit, p.16

12- Op.cit, p.8

13- Op.cit, p.8

14- Op.cit, p.10

15- Op.cit, p.11

16- Op.cit, p.12

17- Op.cit, p.12

18- Op.cit, p.12

** بقصد التوضيح، أشار جينيت إلى أن في هذا المصطلح جانب من التفاؤل فيما يتصل بدور القارئ الذي لم يوقع شيئا، وأن الأمر هنا، موكول إلى اختباره، لكن ذلك لا ينفي وجود مؤشرات أجناسية أو غيرها تلزم المؤلف باحترامها في الغالب خوفا من سوء تلقي القارئ لعمله.

*** أكد جينيت أن النتائج التي توصل إليها ليست نهائية ولا مطلقة ، ولذلك نجده يحدد التاريخ الذي أدلى فيه بهذه النتائج فيقول: "يبدو لي اليوم (13 أكتوبر 1981) أن ثم إدراكا لخمس علاقات، سأقوم بتصنيفها وفق ترتيب تصاعدي تقريبا بحسب التجريد و الاستلزام."

.في معجم "لاروس" أرجعت كلمة "Palimpsestes" إلى أصلها الإغريقي، و هي الصحيفة التي خطت عليها كتابة ثم محيت و تقابلها في العربية أطراس جمع طرس .

19) Petit Larousse, en couleurs,1986, p 661

20) G. Genette : Seuils , p.7.

21) Op.cit, p.8.

**** يوضح جينيت أن إستعمال كلمة عتبة ""seuil يعود إلى بورج Borges الذي قصد بها مقدمة .Préface .

22) Op.cit, p.8

23) Op.cit, p.11.

***** نرجح ذلك على الرغم من إشارته في الهامش إلى أنه اقتطع هذا النعت من مصطلح "Périgraphe" الذي استعمله كومبانيون "A.Compagnon"في دراسته الموسومة باليد الثانية "La Seconde Main"

****** أخذ جينيت هذا المصطلح عن أستاذه الفاضل –كما قال– ألفونس أليه A.Allais و يبدو أنه استعمال خاص بهذا الأخير ، و قصد به "في حياته " أو "قبل موته".

******* يعطي جينيت مثالا لذلك ببروستProust الذي لا يمكن لقراء عمله " البحث عن الزمن الضائع" أن يغفلوا كونه من أصول نصف يهودية، وأنه شاذ جنسيا خاصة وأن عمله يحمل هذين المعطيين .

26)Op.cit, p.15

27) Op.cit, p15

28) OP.cit, P.16

29) Op.cit, P.16

30) Op.cit, P.19

31) Op.cit, p.p 19-20.